بسم الله الرحمن الرحيم

حجّة الله

طلائع الرياض الرضويّة

تـأليـف : علي رضا خان زاده
رسوم : سميرا سادات شفيعي
ترجمـة : علـيّ الـمـدنـيّ





إلتقىٰ سُلَيمان (من أحفاد الشهيد جعفر الطيّار رضي الله عنه) مع الإمام الرضا عليه السلام ، فمرّا ببستانٍ بهيجٍ يفوح منه عطرُ الأزهار، فيُنعِش المارّين من جانبه إذا استَنْشَقوه بِمِلء صدورهم .





لَفَت نظَرَ سليمان عُصفورةٌ تقفز من غُصنٍ إلىٰ غصن ، وتُزقْزِق عالياً كأنّها حائرةٌ قلقةٌ من أمرٍ ما! قال سليمان في نفسه : إلهي ، ماذا تريد أن تقول هذه العصفورة ؟ ما بِها ، ما الذي أصابها ؟ ! هل حدث لها حادثٌ مؤلم ، أم هي مأنوسةٌ تمرح في جوّ البستان ؟! لا أدري!





نظر الإمامُ الرضا عليه السلام إلىٰ تلك العصفورة وقد وقَعَت بين يديه ، وهي تزيد في صياحها وتضطرب ، فسأل الإمامُ صاحبَه سليمان : «أتدري ما تقول هذه العصفورة ؟!» .



قال سليمان ـ وهو رجلٌ مؤمنٌ باللهِ ورسوله وأهل بيت رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلّم ـ: اَللهُ ورسولُه وابنُ رسولِه أعلم .

فكشف الإمام لسليمان شيئاً من معرفته عليه السلام كأحدِ أدلّةِ الإمامة ، قائلاً له :

«إنّها تقول : إنّ حيّةً تريد أكلَ فراخي في البيت!» . ثمّ قال له :

«قُمْ فَخُذْ تلك النَّبعةَ (عصىً يابسةً قويّة) ، وادخُلِ البيت واقتُلِ الحيّة» .

فَهِمَتِ العصفورة ذلك ، فطارت أمام سليمان تُرشده إلى المكان .





هرع سليمان فدخل البيت ، وإذا حيّةٌ
تريد أن تأكل الفراخ ، فقتلها . . فلمّا
شاهدت العصفورةُ ذلك المنظرتنفّست
بعمقٍ نَفَسَ راحةٍ ، واطمأنّت علىٰ
فراخها ، والتَفَتَت بِعينَيها جهةَ الإمام
الرضا عليه السلام كأنّها تشكره .





أَجَل . . هؤلاء هُم حُججُ الله تعالىٰ علىٰ خَلْقه ، الأئمّةُ العارفون الطيّبون ، العالِمون حتّىٰ بِلُغة الطيوروجميعِ الحيوانات ، لأنّهم حُججُ الله علىٰ جميع المخلوقات ، وعلى العوالم كلِّها .